Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لتصور معين . هو هذه الأداة الجمالية/ المضمونية التي تنقل الانفعال من سياق « الآني » الزائل بانتهاء لحظته إلى « القديم » الباقي بديمومة وجوده المتفاعل مع « المطلق الزمني » . إنه وسيلة الرحلة من لحظة محددة في الزمن إلى رحاب الوجود الباقي ؛ وهو أيضاً تلك الوسيلة التي يسعى الفنان من خلالها إلى توصيل المعيوش الذاتي إلى المعيوش الجمعي . ولعل المرء لا يُبالغ إذا ما رأى في « الرمز » منهجاً يَتّبعه الإنسان للخلاص من تهديد الفناء إلى اطمئنان الديمومة المتجذرة في الماضي ، والمُشْرئبَّة أبداً نحو الآتي . فـ « الرمز » ، وكما يقرر ديلثي (Dilthey) ، يصبح النموذج الأسمى أو المثال ، كما أنه يُضْحي دليلاً للرؤيا الفنيَّة يُغْنيها ويُساهم في توصيلها . وكما يرى ديلثي ، فالمثالية الأبرز للفن تقع في العملية الرمزية القائمة على نقل ما هو داخلي بواسطة ما هو خارجي[٤] . ولعل في هذا ما يُفسِّر محاولة الشاعر للتخلص الدائم من محدودية المكتوب للوصول إلى رحابة المعيوش ؛ وذلك كي لا يعود عندها للمكتوب أن يكون حاجزاً أو عدواً لحيوية الفكرة . وهكذا ، فـ « الفعل الشعري » ، باعتماده « الرمز » ، يُصْبحُ نابضاً بقوة الحياة المستمرة والمتطورة دائماً . ولعل في هذه الرؤية لدور الرمز في الحياة الإنسانية ما يُوَضِّحُ الرأي القائل بأن « الإنسان حيوان رامز »[٥] .

هناك من يرى ، أيضاً ، أن لغة الرمز الشعري تنقل الإنسان من الفيزيائي إلى النفسي والحيوي[٦] . فالرمز ينطلق من مقولة محسوسة معروفة ، أو توحي بأنها معروفة ، بما تكتنزه من مضامين واضحة أحياناً أو مبهمة في أحيان أخرى . فهو يضعُ الملموس الحسي في مستوى المعنوي والحيوي ؛ وبذا تبتعد المعرفة الإنسانية من حَيِّز الموضوعية/ العلمية لتصل إلى آفاق الذاتية/ الفنيّة . ومن هنا ، يمكن القول إن قمة الفعل الشعري الفنية ، في بعدها الإنساني الحيوي ، هي أبداً في ارتباط هذا الفعل بـ « الرمزية » . وكلما ازدادت درجة الرمزية ، كلما ازدادت وتعمقت درجة الفنيّة في العمل[٧] . فالرمز بُعْدٌ غني جداً ، وهو يقول أشياء كثيرة تختلف باختلاف المتلقّي ، وطبعاً باختلاف معارفه ومناحي ثقافته ومستوى طاقاته على التخيُّل وإغناء الرؤيا الفنية . وهكذا يتحول العمل